

[إعلان النكير على عرفات المحمدي في استنكاره المتعجل والمتهور في قضية إقرار غلاة الفلاسفة بالعلو وإثبات موافقة كلام الشيخ ربيع لكلام كبار الأئمة والعلماء]



الحمد لله والصلاة والسلام

على رسول الله وعلى آله

وصحبه ومن والاه وبعد؛

فقد كتبتُ مقالاً سابقاً بينت

فيه جهل عرفات المحمدي

في استنكاره تقريراً صحيحاً

للعلامة ربيع رحمه الله؛ بيّن

فيه الشيخ ربيع أن توحيد

الأسماء والصفات قد أقرّ به

المشركون؛ وسُقنا الحجج في ذلك المقال على صحة كلام الشيخ

ربيع من نصوص الكتاب والسنة وكلام العلماء.

وأشرتُ هناك إشارة سريعة مختصرة إلى أن عرفات قد قام أيضًا
باستنكار تقرير آخر للشيخ ربيع فيما يخص إقرار غلاة الفلاسفة
بعلو الله وقد وصف عرفات هذا التقرير بأنه تقرير عجيب
وخطير! وبأنه كلام من لا يعرف الفلاسفة!

وستثبت في هذا المقال أيضًا جهل عرفات وأن استنكاره المتهور هو
الخطير! والعجيب! وأنه هو الذي لا يعرف الفلاسفة!
وستثبت أيضًا تسرعه في استنكار ما لا يعرفه ولم يطلع عليه! كما هي
عادته! وعادة حزبه الجديد!

وقد قال الله تعالى:

[بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ]

وقد قيل قديمًا:

الإنسان عدو ما يجهل!

وإليكم نص كلام الشيخ ربيع المدخلي رحمه الله الذي استنكره
عرفات بجهل وتهور وتخبط.

■ قال الشيخ ربيع المدخلي رحمه الله:

«غلاة الفلاسفة يقررون أن الله وملائكته في السماء؛ في العلو، والجهمية ومن تابعهم من المعتزلة والخوارج والأشعرية وغيرهم في هذا الميدان أخطُّ من الفلاسفة وأضلُّ وأجهل من الفلاسفة.

الفلاسفة على ضلالهم وإلحادهم يعتقدون بأن الله في السماء، بل اليهود والنصارى يعتقدون أن الله في السماء آخذين هذا من التوراة والإنجيل، فالتوراة والإنجيل فيها نصوص على أن الله في السماء، والفلاسفة يعترفون بهذا؛ عقولهم على ضلالها اعترفت بعلو الله. وعقل جهم ومن تابعه -نعوذ بالله- صار في هذا الباب أضلُّ من الفلاسفة الضالين الملحدين!!»

[شرح عقيدة السلف أصحاب الحديث (٨١).]

وهذا الكلام والتقرير من الشيخ ربيع رحمه الله هو مسبوق إليه وقد وافق فيه من قبله من العلماء والأئمة مثل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله والإمام ابن القيم رحمه الله وإليك كلامهما:

■ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

«وأما أئمة الصفاتية كابن كُلاب وسائر السلف فعندهم أن العلو من الصفات المعلومة بالعقل وهذا قول الجمهور من أصحاب أحمد وغيرهم وإليه رجع القاضي أبو يعلى آخرًا، وهو قول جمهور أهل الحديث والفقه والتصوف وهو قول الكَرَّامية وغيرهم.

وأما الاستواء فهو من الصفات السمعية عند من يجعله من الصفات الفعلية بلا نزاع، فإنَّ ذلك لم يُعلم إلا بالسمع وهذا الذي ذكره ابن كُلاب وغيره من أن المنازع من المسلمين في أن الله فوق العرش كانوا قليلين جدًا يبين خطأ من قال:

إن النزاع إنما هو مع الكَرَّامية والحنبلية، بل جماهير الخلق من جميع الطوائف على الإثبات: جمهور أئمة الفقهاء من: الحنفية والمالكية

والشافعية والحنبلية والداوودية وجمهور أهل التصوف والزهد
والعبادة وجمهور أهل التفسير وجمهور أهل الحديث وجمهور أهل
الكلام من الكرامية والكلائية والأشعرية والهشامية وجمهور
المرجئة وجمهور قدماء الشيعة.

وإنما الخلاف في ذلك معروف عن جهم وأتباعه والمعتزلة ومن
وافقهم من الخوارج ومتأخري الشيعة ومتأخري الأشعرية،
وللمعتزلة والفلاسفة فيها قولان.

بل وهذا هو المنقول عن أكثر الفلاسفة أيضاً كما ذكر أبو الوليد بن
رشد الحفيد وهو من أتبع الناس لمقالات المشائين: أرسطو وأتباعه
ومن أكثر الناس عناية بها وموافقة لها وبياناً لما خالف فيه ابن سينا
وأمثاله لها حتى صنف كتاب تهافت التهافت وانتصر فيه لإخوانه
الفلاسفة ورد فيه على أبي حامد في كتابه الذي صنّفه في تهافت
الفلاسفة».

[درء تعارض العقل والنقل (٣/٢٠٩)]

فكما ترى يَبِّن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في هذا النقل أن المنقول عن أكثر الفلاسفة هو إثبات العلو لله تعالى.

فهل سيتهم عرفات المحمدي شيخ الإسلام أنه لا يعرف الفلاسفة!! أو أن تقريره تقرير عجيب وخطير!!

■ وقال الإمام ابن القيم رحمه الله:

«أخبر الناس بمقالات الفلاسفة قد حكى اتفاق الحكماء على أن الله والملائكة في السماء كما اتفقت على ذلك الشرائع».

[مختصر الصواعق المرسلة (٥٠٤)]

فها هنا ينقل ابن القيم رحمه الله اتفاق الفلاسفة على أن الله في العلو

فما حكم عرفات المحمدي على الإمام ابن القيم رحمه الله؟!

وابن القيم يقصد هنا بقوله:

(أخبر الناس بمقالات الفلاسفة... إلخ)

يقصد ابن رشد الحفيد صاحب كتاب الكشف عن مناهج الأدلة

وقد وصفه ابن القيم بأنه من حذاق الفلاسفة

حيث قال -أي ابن رشد الحفيد- في كتابه:

«وجميع الحكماء قد اتفقوا على أن الله والملائكة في السماء، كما اتفقت جميع الشرائع على ذلك، والشبهة التي قادت نفاة الجهمية إلى نفيها؛ هي أنهم اعتقدوا أن إثبات الجهة يوجب إثبات المكان، وإثبات المكان يوجب إثبات الجسمية،

ونحن نقول:

إن هذا كله غير لازم، فإن الجهة غير المكان»

[الكشف عن مناهج الأدلة (١٧٦)]

فهل عرفات المحمدي يعرف مذهب الفلاسفة أكثر من الفلاسفة أنفسهم كابن رشد الحفيد الذي قال عنه شيخ الإسلام كما مرّ معنا:

«وهو من أتبع الناس لمقالات المشائين أرسطو وأتباعه ومن أكثر الناس عناية بها وموافقة لها وبياناً لما خالف فيه ابن سينا وأمثاله لها حتى صنف كتاب (تهافت التهافت) وانتصر فيه لإخوانه الفلاسفة ورد فيه على أبي حامد في كتابه الذي صنّفه في تهافت الفلاسفة».

فأقول لعرفات المحمدي:

هل كل هؤلاء العلماء والأئمة كالعلامة ربيع وشيخ الإسلام

والإمام ابن القيم رحمهم الله ما عرفوا الفلاسفة!!

وعرفتها أنت أيها الإمام الجهبذ؟!

والمضحك المبكي أن عرفات ختم جوابه عن السؤال بقوله:

«ومن هنا نتذكر نصيحة شيخنا ربيع حفظه الله المتكررة النافعة

بضرورة الإكثار من القراءة في كتب شيخ الإسلام وتلميذه ابن

القيم».

وهذا والله شيء عجيب من هذا الرجل

فهل رأيتم جهلاً وتلاعباً وتخطباً مثل هذا؟

فبينما جوابه كله قائمٌ على مخالفة كلام العلامة ربيع ومخالفة كلام

شيخ الإسلام وكلام ابن القيم

يختمه بهذه النصيحة بضرورة الإكثار من القراءة لهم!!

وأقول له:

يا أيُّها الرجل المعلم غيره .. هَلَّا لنفسك كان ذا التعليمُ

تصف الدواء لذي السَّقام وذي الضَّنّا .. كيما يصح به وأنت سقيمُ

فنعوذ بالله من التعالم والغرور والعناد والتكبر.

عبدالله خيري

٧ شعبان ١٤٤٧ هـ